لعاصمة الثقافة العربية :

«صنعاء موطن القلب» جديد محمود الحاج

«فنون»/ياسر دائل

□ انتهى الشاعر الغنائي المعروف محمود الحاج من كتابة وتلحين عمل غنائي جديد يتغنى بصنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م وفعالياتها ومحبة الوطن الحبيب حمل عنوان «صنعاء موطن القلب» الذي من المحتمل أن يقدم في الحفلة الغنائية الجماهيرية التي سيحييها الموسيقار اليمني أحمد فتحي في صنعاء أواخر الشهر الجاري، والتي ستكون ختاماً لفعاليات صنعاء هذا العام، ضمن الفقرة الغنائية التي ستقدمها الفرقة أو الكورال الذي سيرافق فتحي في هذه الحفلة.

الجدير بالذكر أن الأستاذ محمود الحاج إعلامي وصحفي معروف وشاعر غنائي كبير غنى له كبار الفنانين اليمنيين والعرب، إلى جانب ثنائياته الغنائية مع الموسيقار فتحي، وقد بدأ يخوض مجال التلحين في أعوامه الأخيرة، حيث قام بتلحين عدد من أعماله الجديدة التي قدمها عدد من الفنانين الشباب أمثال إبراهيم حسين وإكرام إنصاف وغيرهما.

الثورة
الأحد ٢٢ شوال ١٤٢٥هـ الموافق ٥ ديسمبر ٢٠٠٤م العدد (١٤٦٣٤)
Sun 5 Dec 2004 .. 22/10/1425 - No ، (14634)

تستضيفها إذاعة صنعاء وتنقلها الإذاعات العربية على الهواء :

الديلمي : مسابقة الأغنية الإذاعية العربية ستغطي نقص الإذاعات من الأغاني النوعية

□ مواكبة لفعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م تستضيف إذاعة صنعاء (البرنامج العام) مسابقة الأغنية الإذاعية العربية، وهي المسابقة التي انطلقت قبل سنوات قليلة كإسهام من قبل الإذاعات العربية في رفد المكتبة الإذاعية بالأغاني النوعية الموجهة إلى دفع الفنانين للتنافس على تقديم الجيد من الأعمال التي تعالج قضايا الأسرة والبيئة والمجتمع.

إذاعة صنعاء تستضيف المسابقة لهذا العام وستبثها على الهواء مباشرة من استوديو رقم (٥) بحضور جمع من المثقفين والفنانين والنقاد على شكل سهرة ستدور بين الحضور ولجنة التحكيم والفنانين أصحاب الأغاني الفائزة.

السهرة سيتم بثها - أيضاً - وفي ذات الوقت من الإذاعات العربية. ومزيد من التفاصيل نعرفها من خلال هذا اللقاء مع الأخ عباس علي الديلمي، رئيس قطاع الإذاعة :

□ بداية، حدثنا عن طبيعة هذه المسابقة؟

- حقيقة إن مسابقة الأغنية الإذاعية العربية ستتم هذا العام في إذاعة صنعاء (البرنامج العام) حيث تتم استضافة هذه المسابقة مواكبة لاحتفالنا بصنعاء عاصمة للثقافة العربية، وقد انتهينا من جميع الترتيبات اللازمة فنياً وإدارياً، ونحن الآن بصدد استقبال لجنة المحكمين التي ستتكون من خمسة أعضاء، ثلاثة منهم من الفنانين العرب واثنان من النقاد والشعراء، وسيمثل اليمن في هذه اللجنة عضوان، كما أنه تم استقبال العديد من الأغاني من الإذاعات العربية للمشاركة في هذه المسابقة، وستجتمع لجنة التحكيم في الثامن من ديسمبر الجاري، أي يوم الأربعاء القادم بمشيئة الله تعالى لتحديد الأغاني الفائزة في المسابقة، وهي ثلاث أغان ستحصل على الجوائز المخصصة وهي مبلغ (٣٠٠٠) دولار للأغنية الحائزة على المركز الأول و(٢٠٠٠) دولار للأغنية الحائزة على المركز الثاني و(١٠٠٠) دولار للأغنية الحائزة على المركز الثالث.

معايير والتزام

□ ما هي المعايير التي ستراعيها اللجنة عند اختيار الأعمال الفائزة؟

- طبعاً اللجنة (كما تلاحظ) مكونة من فنانين ونقاد وشعراء، وهناك معايير محددة سيتم مراعاتها عند اختيار الأغنية، منها ما يتعلق بالجانب اللحني والأداء الصوتي والتوزيع الموسيقي، وأيضاً ما يتعلق بالنص، فجميع النصوص الغنائية ستخضع للتقييم كما هو بالنسبة للألحان وبالنسبة للأداء، فهذه هي المعايير الأساسية إلى جانب مدى التزام الأغنية بالموضوع المحدد، فاللجنة الدائمة لاتحاد الإذاعات العربية تختار في كل عام موضوعاً يتم التنافس في إطاره، وهذا العام تم اختيار موضوع الأسرة، أي أن تكون الأغنية موجهة للأسرة، ففي العام الماضي خصصت المسابقة لأغنية الصباح، والعام الذي قبله كانت الأغنية موجهة للأطفال، وهكذا.

لتغطية نقص المكتبة الإذاعية العربية

□ ما هي خلفية تحديد مثل هذه المواضيع؟ ولماذا موضوع الأسرة هذا العام؟

- طبعاً يأتي هذا الاختيار من اتحاد الإذاعات، حيث تجتمع اللجنة الدائمة للاتحاد كل عام ويكون من ضمن أعمال اللجنة تحديد موضوع الأغنية وينطلق ذلك من عدة دوافع هي التي تهيء لتحديد هذا الموضوع، أهمها مراعاة جوانب النقص في الأعمال الغنائية المتخصصة في المكتبة الإذاعية العربية بشكل عام في محاولة لتغطية هذا النقص، فعندما نرى أن مكتبة الإذاعات العربية تعاني مثلاً من نقص في أغاني الأطفال فإننا نكرس المسابقة لأغاني الأطفال، وعندما نرى أن هناك نقصاً في أغاني الصباح فإننا نجعله موضوعاً للمسابقة، وهكذا، بحيث يتاح لكل إذاعة استقبال أكثر من عشرين أغنية في الموضوع المحدد، وهذا العام تم تحديد موضوع الأسرة لأنه - كما تعرف - هناك عجز كبير في الأغاني الخاصة بالأسرة أو الموجهة للأسرة، ولو بحثنا في أي مكتبة إذاعية عربية فلن نجد أكثر من ثلاث أو أربع أغانٍ في هذا الموضوع مثل أغنية «بيت العز يا بيتنا» للمطربة الراحلة فايزة أحمد، وأغنية «الله يرضى عليك ياابني» للمطرب وديع الصافي، المهم وجدنا أن الأسرة تحتاج إلى عدد كاف من الأغاني التي تعالج مشاكلها وقضاياها.

استضافة البرنامج العام للمسابقة مواكبة لاحتفائنا بصنعاء عاصمة للثقافة العربية

اختيار الأغاني الفائزة

□ كيف سيتم اختيار الأغاني الفائزة؟ بمعنى هل ستكون هناك مراحل وتصفيات وهكذا؟

- طبعاً (كما قلت) اللجنة ستجتمع يوم الثامن من هذا الشهر، في هذا الاجتماع ستستمع إلى جميع الأعمال المقدمة، وستكون هناك استمارة خاصة لتقويم الأعمال توزع على أعضاء لجنة التحكيم، حيث يقوم كل عضو بالاستماع إلى الأغاني بوضع العلامة التي يراها مناسبة أمام النص وأمام اللحن، وكذا الأداء لكل أغنية ثم تجمع هذه العلامات وتقيّم بعد ذلك الأغاني حسب العلامات التي حصلت عليها كل أغنية.

لغة بسيطة

□ وكيف تتم المشاركة في المسابقة؟

- هناك إعلان جرى إذاعته حول هذا الموضع عدة مرات، كما تم نشره عبر الصحافة، ويتضمن هذا الإعلان الشروط المطلوب استيفاؤها في العمل المشارك، والتي أوضحنا بعضاً منها فيما سبق، إلى جانب ألاّ يكون بالفصحى أو العامية، وإنما بلغة بسيطة يمكن أن يفهمها أي شخص في الوطن العربي، وأن يكتب اللحن بالنوتة، وأن تكون مسجلة على شريط ( ).

حضور ونقاش على الهواء

□ وكيف تتم إذاعة المسابقة؟

- المسابقة سيتم إذاعتها مساء يوم التاسع من ديسمبر، أي يوم الخميس القادم من الأستوديو رقم (٥) بإذاعة صنعاء، وسيتم بثها على الهواء عبر جهاز الساتل لكي يتم استقبالها وإذاعتها من جميع الإذاعات العربية في نفس الوقت، وتم تحديد الساعة العاشرة بتوقيت صنعاء لبث المسابقة مراعاة لفوارق الوقت، وطبعاً سيكون البث بشكل مباشر بوجود اللجنة وبوجود جمهور من النقاد والصحفيين والمهتمين، وسيتخلل إذاعة الأغاني حوار بين الحضور واللجنة وبين الحضور وأصحاب الأغاني الفائزة، وستبث السهرة خلال ساعة ونصف.

ربوة الحب

□ كم عدد الأغاني المشاركة؟

- إلى الآن بلغت أكثر من تسع أغانٍ، حيث ترشح كل إذاعة أغنية واحدة يمنها أن تقدم عملين.

□ ما الذي ستقدمه إذاعة صنعاء؟

- عمل واحد من ألحان أحمد بن غودل وأداء الفنان نجيب سعيد ثابت بعنوان «ربوة الحب».

مسابقة المقطوعة الموسيقية

□ أخيراً، هل هناك طموحات ومشاريع جديدة لشكل المسابقة أو مواضيعها؟

- نعم، فاللجنة الدائمة لاتحاد الإذاعات العربية أقرت هذا العام أن تتضمن المسابقة القادمة في العام ٢٠٠٥م، إلى جانب الأغنية، مسابقة أخرى أسميناها مسابقة «المقطوعة الموسيقية»، حيث سيكون بإمكان كل إذاعة الدخول في المسابقة بأغنية ومقطوعة موسيقية من تأليف أحد الفنانين وتكون جديدة، وقد تم رصد مبلغ مالي كجائزة للمقطوعة الفائزة حرصاً على إثراء المكتبات الإذاعية العربية بالمقطوعات الموسيقية الجديدة من إبداعات الفنانين العرب.

إبداعات فرقة أبين

فضل علي الشبيبي

□ في مشاركتها الأخيرة في الاحتفاء بصنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤م أشاد الأستاذ خالد الرويشان، وزير الثقافة والسياحة، بالمستوى الممتاز والمتميز لفرقة أبين بما قدمته من إبداعات جعلت الأخ الوزير يقول بالحرف الواحد : «لقد فوجئت بالمستوى الطيب لفرقة أبين، وأن فرقة أبين لن تعد من اليوم فرقة محافظة، بل إنها تعتبر فرقة وطنية تمثل البلد في الخارج».

وأضاف الأخ الوزير : «إنني أعلن أن أول مشاركة خارجية ستكون من نصيب أبين تكريماً لهذا المستوى والأداء الممتاز للفرقة ولم أكن أتوقع أنني سأرى هذه الإبداعات من هذه الفرقة».

وقال الأستاذ عبدالله باكدادة، مدير عام الثقافة بمحافظة عدن : «فرقة أبين هي المداومة باستمرار، لا توجد في عدن فرقة هكذا».

وقال الأستاذ نجيب سعيد ثابت، مدير عام دائرة الموسيقى والفنون بوزارة الثقافة والسياحة : «لا توجد فرقة في حالة نشاط مستمر مثل فرقة أبين، وتكاد تكون الوحيدة في الجمهورية بهذا المستوى».

أما الإخوة أعضاء مجلس النواب في محافظة أبين وجمعية أبين الخيرية فقد أقاموا حفلة غداء للفرقة وقالوا : «لقد رفعت الفرقة رأس أبين».

هذا ما قيل من جهات مثقفة وواعية وعلى مستوى المسؤولية ولهم باع طويل في التقييم للجوانب الثقافية والفنية والإبداعية، وفي يقيني أن ذلك التقييم انطلق من واقع المقارنة مع الفرق الأخرى التي شاركت في تلك الفعالية، ولذلك لماذا نظلم فرقة أبين ونشن عليها الحملات رغم معرفتنا بالظروف التي تعانيها كل الفرق على مستوى الجمهورية؟

البعض يتحدث عن المداومة وكأنها عنصر الإبداع وكلنا يعرف أن هناك المئات من الذين يداومون ولكنهم لا يفعلون سوى «القيل والقال»، والفن ليس وظيفة، وإذا تحول إلى ذلك فقد قيمته الإبداعية وضاعت خصوصيته الجمالية.

إننا مع النقد الهادف إلى التقييم والإصلاح والمبني على الأسس السليمة وليس على الانفعالات العابرة ولأهداف غير معروفة، ومع ذلك لا يخلو أي عمل من قصور مهما كان ناجحاً، ولذلك لا نظلم المشتغلين في ثقافة أبين لأنهم نسيج من هذا الواقع ومن هذه البيئة، ولا ننسى أن أبين هي موطن الإبداع بكل تجلياته وفي أحسن صوره، وإذا كان لسان البعض يقول ليس بالإمكان أبدع مما كان، فإننا لا نمتلك إلاّ أن نردد ما قاله شاعر تركيا الكبير ناظم حكمت «أجمل الأشياء التي لم نعشها بعد»، وهي نظرة إلى التفاؤل المشروع وإلى الحلم الجميل الذي لا نمتلك إلاّ أن نعيشه عسى أن تأتي أيام يعاد للإبداع مكانته الحقيقية النابعة من الشعور الصادق والإحساس المنطلق من الأعماق بأن الفن إكسير الحياة وهواؤها المنعش في كل الأزمنة وكل العصور.

من المشهد

□ حين تستمع إلى أغنية جميلة تداعب مشاعرك وتحرك فيك الأحاسيس تجاه حلاوة المعنى أو الموقف الذي تصوره الجمل الغنائية من الحياة كم يكون الشعور بجمال الحياة كبيراً، ولعله جزء من رسالة الأغنية الأصيلة أن تنجح بالغوص في دواخلنا لتدفعنا إلى استحسان كل ما هو جميل ورسم شاكلة أفضل للعلاقات.

وهذا بلا شك ما نشعر به بين الحين والآخر كلما صادف استماعنا لأغنية أصيلة قوية المضمون صادقة المعاني تكتسب صفة الإبداع في الحس المتقد لالتقاط الفكرة وفي جمال تناولها في قوام شعري متماسك، ومعالجة لحنية تهتم بإبراز المضامين وتحاول تكوين خطاب موسيقي يشكل إضافة جمالية إلى خطاب الشعر المغنى لا أن يكون عبئاً ثقيلاً وغير مريح للمستمع.

المتابع لواقع المشهد ولهذه الغزارة في الإنتاج يكتشف أن أقصى نسبة يمكن أن يبلغها الحضور للأغنية الجميلة التي تستحق منحها لحظات من الاستماع، هي بالكاد أغنية واحدة من كل خمسين أغنية ما يخلق لدى هذا المتابع الشعور بالمرارة من أن هذه الإمكانيات الهائلة في مجال الإنتاج والتوزيع لم يواكبها نجاح بالخروج بكم لا بأس به من الأعمال التي تحقق للمستمع لحظة من الاستمتاع والارتحال الوجداني.

والمؤسف أنه كلما طورنا من إمكانياتنا التقنية قلت قدراتنا الإبداعية، وإن زادت نسبة الإنتاج، وهذا ما هو حاصل في مشهد الأغنية العربية!! فالأغنية المعروفة بالشبابية فرضت نفسها واستحقت بصراحة أن تكون موجودة تعبيراً عن الإيقاع الذي صارت عليه الحياة، لكنها حاصرتنا من كل الاتجاهات وضيقت الطريق أمام الطرب الأصيل، فزادت بهذا الانفراد الذي حققته من الانحدار بالذوق لدى الشباب.

جمال وأسف!!

وديع العبسي

«بابا» عبدالرحمن مطهر

□ من مواليد مدينة صنعاء عام ١٩٤٣م.

□ التحق بالعمل الإذاعي عند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر.

□ كتب وألّف مجموعة من قصص وتمثيليات الأطفال عبر الإذاعة والتلفزيون.

□ ألّف ولحن مجموعة من أغاني وأناشيد الأطفال.

□ أسسّ وأصدر مجلة (الهدهد)، أول مجلة يمنية للأطفال والأشبال العرب.

□ تقلد في حقل العمل الإذاعي الأعمال التالية : مراقب عام البرامج، ومدير عام البرامج، ونائب مدير عام إذاعة صنعاء، ومدير إذاعة تعز المحلية.

□ فازت أغنية «أنا طفل بطل شاطر» في المسابقة العالمية لأغنية الطفل التي أقيمت في ألمانيا بمناسبة اختيار العام ١٩٧٩م سنة دولية للطفل.

□ حصل على جائزة التميز في خدمة الطفولة العربية في مهرجان ثقافة الطفل الذي أقيم في الشارقة عام ١٩٩٦م، وبهذا استحق لقب «بابا» عبدالرحمن.

□ برنامجه الإذاعي «مسعد ومسعدة» تجاوز شعبيته المطلقة يشق طريقه إلى العالمية، وذلك من خلال ترجمة مجموعة من حلقاته إلى اللغة الإنجليزية وصدرت في كتاب باللغتين العربية والإنجليزية كأول برنامج يمني يشق طريقه إلى العالمية.

□ لديه من قصص الأطفال التي كان يكتبها ويقدمها من خلال برنامج «أحلى حكاية» الإذاعي ما يقرب من (٣٠٠) حلقة.

□ يشغل حالياً منصب مستشار أمانة العاصمة لشؤون الثقافة والفنون بدرجة نائب وزير.

□ لحن وغنى مجموعة من الأناشيد الوطنية والأغاني العاطفية، وحصل على درع مؤسسة العفيف الثقافية، وحصل - أيضاً - على درع جامعة الملكة أروى.

□ متزوج وله خمس بنات وأربعة أولاد.

□ اسم الشهرة «بابا» عبدالرحمن مطهر.